المعنى والتقبل من الله هو ايجاب الثواب له على عمله وقوله تعالى احسن
ما عملوا اي اعمالهم الصالحة التي عملوها في الدنيا فان قيل كيف قال
تعالى احسن والله تعالى يتقبل الحسن وما دونه اجيب بوجهين
احدهما ان المراد بالاحسن الحسن كقوله تعالى واتبعوا احسن ما انزل
اليكم من ربكم وكقول الناقص والاشج اعدلا بني مروان اي عادلا
بني مروان ثانيهما ان الحسن من الاعمال هو المباح الذي لا يتعلق
به ثواب ولا عقاب والاحسن ما يغاير ذلك وهو المندوب او الواجب
ولما كان الانسان محل النقصان وان كان محسنا نبه على ذلك بقوله
تعالى ويتجاوز اي بوعد لا يخلفه عن سيئاتهم اي فلا يعاقبهم عليها
وقرا حفص وحمزة والكسائي بنون مفتوحة قبل الفوقية من نتجاوز
والباقون بيا مضمومة قبل الفوقية من يتقبل ويتجاوز ورفع احسن
وقوله تعالى في اصحاب الجنة في محل الحال اي كائنين في جملة اصحاب
الجنة كقولك اكرمني الامير في اصحابه اي في جملتهم وقيل خبر مبتدا مضمر
اي هم في اصحاب الجنة وقوله تعالى وعد الصدق مصدر موكد لمضمون
الجملة السابقة لان قوله تعالى اولئك الذين يتقبل عنهم في معنى الوعد
فيكون قوله تعالى يتقبل ويتجاوز وعدا من الله تعالى لهم بالتقبل
والتجاوز والمعنى يعامل من صفته ما قدمنا بجزا وذلك وعد
من الله تعالى صدق لكونه مطابقا للواقع الذي كانوا يوعدون
اي يقع لهم الموعود به في الدنيا بمن كلا آصف منهم دهم الرسل عليهم
السلام حين اخبروا بقوله تعالى وعد الله المومنين والمومنات جنات
ولما وصف تعالى الولد البار بوالديه وصف الولد العاق لهما بقوله
تعالى والذي قال لوالديه اف لكما والمراد به الجنس وقال ابن عباس
والسدي نزلت في عبد الله بن ابي وقيل في عبد الرحمن بن ابي

بكر

بكر وقبل اسلامه كان ابواه يدعوانه الى الاسلام وهو يابى وهو قوله لهما وقال
الحسن وقتادة انها نزلت في كل كافر عاق لوالديه وعلى ثبوت انها نزلت
فيمن تقدم لا ينافي ان المراد الجنس فان خصوص السبب لا يوجب التخصيص
وفي اف قراآت ذكرت في سورة بني اسرائيل اتعدانني اي على سبيل
الاستمرار بالتجديد في كل وقت وقرا هشام بادغام النون الاولى في
الثانية وفتح اليا نافع وابن كثير وسكنها الباقون ان اخرج اي من
مخرج تا يخرجني من الارض بعد ان غبت فيها وصرت ترابا يحييني كما
كنت اول مرة وقد اي والحال انه قد خلت اي مضت على سنن
الموت القرون اي الامم الكثيرة مع ضلالتهم من قبلي اي قرنا بعد قرن
وتطاولت الازمان ولم يخرج منهم احد من القبور وهما اي والحال انهما
كلما قال لهما ذلك يستغيثان الله اي يطلبان بدعائهما من له جميع
صفات الكمال ان يغيثهما بالهامه قبول كلامهما ويقولان ان لم ترجع ويلك
اي هلاكك بمعنى هلكت آمن اي اوقع الايمان الذي لا ايمان
غيره وهو الذي ينقذ من كل هلكة ويوجب كل فوز بالتصديق
بالبعث وبكل ما جا عن الله تعالى ثم عللا امرهما على هذا الوجه
موكدين في مقابلة انكاره بقولهما ان وعد الله اي الملك المحيط
بجميع صفات الكمال حق اي ثابت اعظم ثبات لانه لو لم يكن حقا
لكان نقصا من جهة الاخلاق الذي لا يرضاه لنفسه اقل الملوك
فكيف بملك الملوك فيقول مسببا عن قولهما ومعقبا له ما هذا
اي الذي تذكرانه من البعث الا اساطير اي اكاذيب الاولين
التي كتبوها اولئك اي البعدا من المعقل والمرتبة وهم الذين حق
اي ثبت ووجب عليهم القول اي الكامل في بابه بانهم اسفل السافلين
وهذا كما قال البيضاوي يرد من قال انها نزلت في عبد الرحمن بن ابي

Copyright @ King Saud University